له

لا الاختصار والحذف وكحذف صلة الضمير دون الضمة في قولهم
له رجل كان خنس حاد ووجه ضعفه في القياس انه ليس على حد الوصل
ولا حد الوقف لان الوصل يجب ان يتمكن فيه صلته كما تمكنت في
قوله له رجل والوقف يجب ان تحذف فيه الواو والضمة معا فحذف
الصلة وابقا الضمة منزلة بين منزلتي الوصل والوقف لم تعهد قياسا
ثم يجوز القياس على ما استعمل للضرورة في الضرورة قال ابو علي
كما جاز لنا ان نقيس منثورنا على منثورهم كذلك يجوز ان نقيس
شعرنا على شعرهم كما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا وما لا فلا قال
ابن جني فان قيل هلا امتنع متابعتهم في الضرورة من حيث
كان القوم لا يترسلون في عمل اشعارهم ترسل المولدين وانما كان
ارتجالا فضرورتهم اذن اقوى من ضرورتنا فينبغي ان يكون عذرهم
فيه اوسع قلت ليس جميع الشعر القديم مرتجلا بل كان لهم فيه
نحو ما للمولدين من الترسل روي عن زهير انه عمل سبع قصايد
في سبع سنين فكانت تسمى حوليات زهير وعن ابن ابي حفصة قال
كنت اعمل القصيدة في اربعة اشهر واحككها في اربعة اشهر واعرضها
في اربعة اشهر ثم اخرج بها الى الناس وحكاياتهم في ذلك كثيرة وايضا
فان من المولدين من يرتجل الثانية كما لا يقاس على الشاذ نطقا لا يقاس
عليه تركا قال في الخصايص اذا كان الشي شاذا في السماع مطردا في
القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت في نظيره على الواجب

في

في امثاله من ذلك امتناعك في وذر وودع لانهم لم يقولوهما ولا
ولا امتناع ان تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد وان لم تسمعهما انتهى
الثالثة ليس من شرط المقيس عليه الكثرة فقد يقاس على القليل لموافقته
للقياس ويمتنع على الكثير لمخالفته له مثال الاول قولهم في النسب شنوءة
شنئي فلك ان تقول في ركوبة ركبي وفي حلوبة حلبي وفي قتوبة قتبي
قياسا على شنئي وذلك انهم اجروا فعولة مجرى فعيلة لمشابهتها
اياها من اوجه ان كلا منهما ثلاثي وان ثالثه حرف لين وان اخره
تا التانيث وان فعولا وفعيلا يتواردان نحو اثيم واثوم ورحيم
ورحوم ومشي ومشو ونهي عن الشي ونهو فلما استمرت حال
فعيلة وفعولة هذا الاستمرار جرت واو شنوءة مجرى يا حنيفة
فكما قالوا حنفي قياسا قالوا شنئي قياسا قال ابو الحسن فان قلت
انما جا هذا في حرف واحد يعني شنوءة فالجواب انه جميع ما جا قال
في الخصايص وما الطف هذا الجواب ومعناه ان الذي جا في فعولة
هو هذا الحرف والقياس قابله ولم يات فيه شي ينقضه فاذا قاس
الانسان على جميع ما جا وكان ايضا صحيحا في القياس مقبولا فلا لوم
ولما ذكرناه من المناسبة بين فعولة وفعيلة يجوز في نحو ضرورة
ضرري ولا في حرورة حرري لان باب فعيلة المضاعف
نحو جليلة لا يقال فيه جللي استثقالا بل هو جليلي ومثال الثاني
قولهم في ثقيف وقريش وسليم ثقفي وقرشي وسلمي فهو وان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)